## تفسير البغوى

وَمَن يَرْغَبُ عَن مِ لَا قَ إِبْرَاهِيمَ إِ لَا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي اللَّنْيَا وَإِنَّهُ فِي اللَّهُ وَلَمِنَ الصَّالِحِينَ الصَّالِحِينَ

قوله تعالى: {ومن يرغب عن ملة إبراهيم} وذلك أن عبد االله بن سلام دعا ابنى أخيه سلمة ومهاجرًا إلى الإسلام فقال لهما: قد علمتما أن االله عز وجل قال في التوراة: إني باعث من ولد إسماعيل نبيًا اسمه أحمد فمن آمن به فقد اهتدى ومن لم يؤمن فهو ملعون، فأسلم سلمة وأبى مهاجر أن يسلم فأنزل االله عز وجل {من يرغب عن ملة إبراهيم} أي يترك دينه وشريعته يقال رغب في الشيء إذا أراده، ورغب عنه إذا تركه وقوله (من) لفظه استفهام معناه التقريع والتوبيخ يعنى: ما يرغب عن ملة إبراهيم. {إلا من سفه نفسه} قال ابن عباس: "من خسر نفسه"، وقال الكلبي: "ضل من قبل نفسه"، وقال أبو عبيدة: "أهلك نفسه"، وقال ابن كيسان والزجاج: "معناه جهل نفسه والسفاهة: الجهل وضعف الرأي: وكل سفيه جاهل"، وذلك أن من عبد غيراالله فقد جهل نفسه لأنه لم يعرف أن االله خلقها، وقد جاء: ((من عرف نفسه عرف ربه)).وفي الأخبار: (( إن االله تعالى أوحى إلى داود اعرف نفسك واعرفني، فقال: يارب كيف أعرف نفسي؟ وكيف أعرفك؟ فأوحى االله تعالى اعرف نفسك بالضعف والعجز والفناء، واعرفني بالقوة والقدرة والبقاء)).وقال الأخفش: "معناه سفه في نفسه"، ونفسه على هذا القول نصب بنزع حرف الصفة وقال الفراء: نصب على التفسير، وكان الأصل سفهت نفسه فلما أضاف الفعل إلى صاحبها خرجت النفس المفسرة ليعلم موضع السفه، كما يقال: ضقت به ذرعًا، أي ضاق ذرعي به {ولقد اصطفيناه في الدنيا} اخترناه في الدنيا. {وإنه في الآخرة لمن الصالحين} يعني مع الأنبياء في الجنة، وقال الحسين بن الفضل: "فيه تقديم وتأخير، تقديره ولقد اصطفيناه في الدنيا والآخرة وإنه لمن الصالحين".